## محاضرة نشاة علم الاجتماع الرياضي

## ﻧﺷﺄة ﻋﻠم اﻻاجتماع اﻟرﯾﺎﺿﻲ:

## إن ﻣﻌرﻓﺔ اﻹﻧﺳﺎن ﻣﻧذ ﺑداﯾﺔ ﺣﯾﺎﺗﮫ اﻟﺑداﺋﯾﺔ ﺗﻌﺗﻣد إﻟﻲ ﺣد ﻛﺑﯾر ﻋﻠﻲ اﻟﻣﻌرﻓﺔ اﻟﺣﺳﯾﺔ "اﻟﺗﺟرﯾﺑﯾﺔ "ﻓﻘد ﻛﺎن ﯾﺗدﺑر أﻣور ﺣﯾﺎﺗﮫ اﻟﯾوﻣﯾﺔ ﻟﻠﺗﻐﻠب ﻋﻠﻲ ﻣﺷﻛﻼﺗﮫ اﻟﺣﯾﺎﺗﯾﺔ ﺣﯾث ﻛﺎن ھﻧﺎك ﺗﺻﺎرﻋﺎ ﺑﯾن اﻹﻧﺳﺎن واﻟطﺑﯾﻌﺔ ﻟﺗﻛوﯾن ﺣﯾﺎة أﻓﺿل وﺗزداد اﻟﻣﻌرﻓﺔ اﻟﺣﺳﯾﺔ ﻣﻊ ﻣر اﻷﯾﺎم ﺣﯾث ﻛﺎن ﯾﻧﺳب ﻣﺎ ﯾﻌﺟز ﻋن ﻓﮭﻣﮫ ﻣن ظواھر إﻟﻲ ﻗوي ﺧﺎرﻗﺔ ﻓوق اﻟطﺑﯾﻌﺔ وﻟذﻟك ﻛﺎن ھﻧﺎك ﻗﺻور واﺿﺣﺎ ﻓﻲ ﻣﺣﯾط اﻟﺗﻔﻛﯾر اﻟﻧظري واﻟﺗﺟرﯾﺑﻲ وذﻟك ﻓﻲ ﻣﺣﺎوﻟﺔ ﻣﻧﺔ ﻟﺗﻔﺳﯾر اﻟظواھر اﻟطﺑﯾﻌﯾﺔ وﺗﻘﺑﻠﮭﺎ وﻟذﻟك ﻛﺎﻧت اﻟﻣﻌرﻓﺔ اﻟﺳﺎﺋدة ﺧﻼل اﻟﻣراﺣل اﻷوﻟﻲ ﻟﻺﻧﺳﺎن اﻟﺑداﺋﻲ ﺗﻌﺗﻣد ﻋﻠﻲ اﻟﻣﻌرﻓﺔ اﻟﺣﺳﯾﺔ ﺛم أﻧﺗﻘل اﻹﻧﺳﺎن ﻓﻲ ﻣراﺣل أﺧري ﻓﻲ اﻟﺗطوﯾر إﻟﻲ اﻟﻣﻌرﻓﺔ اﻟﻔﻠﺳﻔﯾﺔ ﺣﯾث ظﮭر اﻟﻔﻼﺳﻔﺔ

## وﺑدأ ﺗﻔﺳﯾر اﻟظواھر ﻣن اﻟﻧﺎﺣﯾﺔ اﻟﻔﻠﺳﻔﯾﺔ ﻣﻊ ﻋدم اﻻھﺗﻣﺎم ﺑﺎﻟﺟزﯾﺋﺎت )ﻣﻌرﻓﺔ ﻏﯾر ﻋﻠﻣﯾﺔ (ﺗﻌﺗﻣد ﻋﻠﻲ اﻟﻧﺎﺣﯾﺔ اﻟﻣزاﺟﯾﺔ.واﻟﺑﺣث اﻟﻔﻠﺳﻔﻲ ﯾﻔﺳر اﻟظواھر اﻟﻣﺣﯾطﺔ ﺑﺎﻹﻧﺳﺎن ﻓظﮭر ﻋدد ﻣن اﻟﻔﻼﺳﻔﺔ ﻛﺄرﺳطو وأﻓﻼطون وﺳﻘراط وﻏﯾرھم ﺣﯾث ﻛﺎﻧت اﻟﻧظرة اﻟﻔﻠﺳﻔﯾﺔ واﻟﻣﺛﺎﻟﯾﺔ واﻟﺑﻌد ﻋن اﻟواﻗﻊ وﺗﺗﺳم ﺑﺎﻟﺧﯾﺎل اﻟﺣﺎﻟم اﻟﻣﻧﺎﻓﻲ ﻟﻠﺣﻘﯾﻘﺔ واﻷسلوب اﻟﻌﻠﻣﻲ ﻓﻲ اﻟﺗﻔﻛﯾر وﺗﺣﻠﯾل اﻟظواھر.

## ﻟﻣﺣﺔ ﻋن ﻋﻠم الاجتماع الرياضي :وﻓﻲ اﻟﻘرن اﻟراﺑﻊ ﻋﺷر وﻣﻧذ اﻟﺑداﯾﺔ اﻟﻣﺑﻛرة ﻟﻌﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع أطﻠق أﺑن ﺧﻠدون ﺗﺳﻣﯾﺔ اﻟﻌﻣران اﻟﺑﺷري واﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ واﻹﻧﺳﺎﻧﻲ ﻋﻠﻲ ﻋﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع، وﻣﻊ ﺑداﯾﺔ اﻟﻘرن اﻟﺳﺎدس ﻋﺷر وأواﺋل اﻟﻘرن اﻟﺳﺎﺑﻊ ﻋﺷر ﻛﺎن اﻟواﻗﻊ اﻟﻌﻠﻣﻲ واﻟﺗﺟرﯾﺑﻲ ﯾﻔرض ﻧﻔﺳﮫ وأﺻﺑﺣت ھﻧﺎك دﻋوة ﺗﻌﺗﻣد ﻋﻠﻲ اﻟﺗﺟرﺑﺔ واﻟﻣﺷﺎھدة وﺗﺻور اﻟواﻗﻊ اﻟﻌﻠﻣﻲ واﻟﺣﻘﯾﻘﻲ ﻟﻸﻣور وﺗدﺧل اﻟﺑﺣث اﻟﻌﻠﻣﻲ ﻓﻲ ﺗﻔﺳﯾر اﻟظواھر اﻟﻣﺧﺗﻠﻔﺔ وأﺻﺑﺣت ھﻧﺎك دﻋوة ﻟﺗﻔﺳﯾر اﻟظواھر واﻷﺷﯾﺎء ﺗﻌﺗﻣد ﻓﻲ ذﻟك ﻋﻠﻲ اﻟﺗﺟرﺑﺔ واﻟﻣﻘﺎرﻧﺔ واﻟﺗﺻﻣﯾم وﻛﺎن ذﻟك ﺗﺣو ﻻ ﺟدًﯾ ﺎ ظﮭر ﻣﻧذ ﻋﺻر اﻟﺛورة اﻟﺗﻛﻧوﻟوﺟﯾﺔ وﻣﻊ ﺑداﯾﺔ اﻟﻌﺻر اﻟﺣدﯾث ﺣﯾث أﺻﺑﺣت اﻟﻌﻠوم اﻟطﺑﯾﻌﯾﺔ ﺗﺧﺗص ﺑدراﺳﺔ وظﺎﺋف اﻟظواھر اﻟطﺑﯾﻌﯾﺔ وﻛذﻟك اﻟﻌﻠوم اﻹﻧﺳﺎﻧﯾﺔ أظﮭرت اھﺗﻣﺎم ﺑدراﺳﺔ اﻟظواھر اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﺗﮭﺗم ﺑدراﺳﺔ اﻟﻌﻼﻗﺎت اﻹﻧﺳﺎﻧﯾﺔ واﻟﺳﻠوﻛﯾﺎت واﻟﺗﺻرﻓﺎت اﻟﺗﻲ ﺗوﺟد ﻋﻠﻰ درﺟﺔ ﻣﻌﯾﻧﺔ ﻣن اﻻﻧﺗﺷﺎر ﻓﻲ ﻣﺟﺗﻣﻊ ﻣﻌﯾن وﻓﻲ وﻗت ﻣﻌﯾن.واﻟﺳﻠوﻛﯾﺎت واﻟﺗﺻرﻓﺎت اﻹﻧﺳﺎﻧﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﺗﺷﻛل ﻋﻧﺻر اﻟظواھر اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﺗﻧﺗﺷر ﺑﯾن ﻣﻌظم اﻟﺑﺷر أي أﻧﮭﺎ اﻟﺗﺻرﻓﺎت واﻟﻌﻼﻗﺎت ﺑﯾن اﻷﻏﻠﺑﯾﺔ ﻣن اﻟﻣﺟﺗﻣﻊ، وھﻧﺎ ﯾﺟب أن ﻧﺗﺳﺎءل ھل اﻟﻌﻣوم و اﻻﻧﺗﺷﺎر ﻟﻠﻌﻼﻗﺎت واﻟﺗﺻرﻓﺎت اﻹﻧﺳﺎﻧﯾﺔ ﻣﻔﮭوم ﻣطﻠق أم ﻧﺳﺑﻲ ؟ وﺑﺷﻛل أﻛﺛر وﺿوﺣﺎ ھل ﯾﺧﺗﻠف اﻧﺗﺷﺎر اﻟﻌﻼﻗﺎت و اﻟﺗﺻرﻓﺎت اﻹﻧﺳﺎﻧﯾﺔ ﺑﺎﺧﺗﻼف اﻟﻣﺟﺗﻣﻊ ؟ واﺧﺗﻼف اﻟزﻣﺎن واﻟﻣﻛﺎن؟ ﻓﺎﻟﻌﻼﻗﺎت واﻟﺗﺻرﻓﺎت اﻹﻧﺳﺎﻧﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﺗﺷﻛل اﻟظﺎھرة اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﯾﺔ ﯾﻣﻛن أن ﻧﻧظر إﻟﯾﮭﺎ ﻣن ﺧﻼل ﻣﺳﺗوﯾﯾن:

## اﻟﻣﺳﺗوى اﻷول:

## ﺗﻠك اﻟﻌﻼﻗﺎت واﻟﺗﺻرﻓﺎت واﻟﺳﻠوﻛﯾﺎت اﻟﻣﺗﺣررة ﻣن ﻋﺎﻣﻠﻲ اﻟزﻣﺎن واﻟﻣﻛﺎن، وھﻲ ﺑﺎﻟطﺑﻊ اﻟﺗﻲ ﺗﻣﯾز اﻹﻧﺳﺎن ﻛﻛﺎﺋن ﺣﻲ اﺟﺗﻣﺎﻋﻲ.

## اﻟﻣﺳﺗوى اﻟﺛﺎﻧﻲ:

## ﯾﻌﻧﻲ ﺑﺎﻟﺗﺻرﻓﺎت واﻟﺳﻠوﻛﯾﺎت اﻟﻣﺗﺄﺛرة ﺑﺎﻟزﻣﺎن واﻟﻣﻛﺎن وھﻲ اﻟﺗﻲ ﺗﻣﯾز ﻣﺟﺗﻣًﻌﺎ ﻣﺎ ﻋن ﻏﯾره ﺳواء ﻓﻲ اﻟﻌﺎدات أم اﻟﺗﻘﺎﻟﯾد أم اﻷﻋراف وطراﺋق اﻟﺗﻧظﯾم اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ ، وﯾﺟب ﻋﻠﯾﻧﺎ أن ﻧﻧظر إﻟﻰ اﻹﻧﺳﺎن ﺑﺎﻋﺗﺑﺎره ﻛﺎﺋن ﺣﻲ ﻟﮫ ﺻﻔﺎت ﺣﯾواﻧﯾﺔ ، وھذه اﻟﻧظرة ﺗﻘدم اﻟدواﻓﻊ اﻟﻣﺎدﯾﺔ ﻟﻺﻧﺳﺎن ﻓﻲ اﻟﺣﯾﺎة ﻋن دواﻓﻌﮫ اﻟﺛﺎﻧوﯾﺔ.

## وﻟﻘد ﺗﻔﺎﻋل اﻹﻧﺳﺎن ﻣﻊ ﺑﯾﺋﺗﮫ اﻟﺟﻐراﻓﯾﺔ واﻵﺧرﯾن واﻷﻓﻛﺎر واﻟرﻣوز واﻷﺷﯾﺎء اﻟﻣﺣﯾطﺔ ﺑﮫ ﺣﺗﻰ ﺧﻠق ﺛﻘﺎﻓﺗﮫ اﻟﺗﻲ ﯾﻧﺗﻣﻲ إﻟﯾﮭﺎ .وھﻲ ﺟوھر ﺗﻣﯾزه ﻋن اﻟﺣﯾوان اﻟذي ﻻ ﯾﺳﺗطﯾﻊ أن ﯾﺻﻧﻊ ﻟﻧﻔﺳﮫ ﺛﻘﺎﻓﺔ .وﻋﻠﻰ ذﻟك ﻓﺎﻟﺳﻠوك اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ ﻟﯾس ﺳﺎﺑق ﻋﻠﻰ وﺟود اﻹﻧﺳﺎن ﻷﻧﮫ ﻣن ﺻﻧﻌﮫ.وﻟﻘد طرح اﻟﻣﻔﻛرون واﻟﻌﻠﻣﺎء ﻋﻠﻰ ﻣر اﻟﺳﻧﯾن ﻗﺿﯾﺔ ھﺎﻣﺔ ﻟﻠﻣﻧﺎﻗﺷﺔ وھﻲ:

## ھل اﻟظواھر اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﯾﺔ ظواھر ﻋﺷواﺋﯾﺔ أم ھﻧﺎك ﻗواﻧﯾن ﺗﺗﺣﻛم ﻓﯾﮭﺎ ، وﯾﻣﻛن ﺗﻔﺳﯾرھﺎ ﻣن ﺧﻼل ذﻟك، ﺑل وﯾﻣﻛن اﻟﺗﻧﺑؤ ﺑطﺑﯾﻌﺔ ﺗﺻرﻓﺎت وأﻓﻌﺎل اﻟﻣﺟﺗﻣﻊ ﻓﻲ ﺿوﺋﮭﺎ، وﻟﻘد ﻛﺎﻧت ھذه اﻟﻘﺿﯾﺔ ھﻲ ﺳﺑب ظﮭور ﻋﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع اﻟﻌﺎم ﺑدًءا ﻣن ﺗﻔﺳﯾرات اﺑن ﺧﻠدون ﻓﻲ اﻟﻘرن اﻟراﺑﻊ ﻋﺷر اﻟﺗﻲ أطﻠق ﻋﻠﯾﮭﺎ ﻗﺎﻧون اﻷطوار اﻟﺛﻼﺛﺔ. Emile واﻣﯾل دورﻛﯾم Auguste Conte ﻓﻲ اﻟﻘرن اﻟﺗﺎﺳﻊ ﻋﺷر، وﻣروًرا ﺑﺄﺟﺳت ﻛوﻧت وﺳﯾد ﻋوﯾس واﻟﺧطﺎب وﻏﯾث ﻓﻲ اﻟﻘرن Herbert Spenceوھرﺑرت ﺳﺑﻧﺳر Durkheim زاﻧدن Zandan " م"ﻓﻌﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع ﻣن وﺟﮭﺔ ﻧظر ١٩٧٩ Inkeles اﻟﻌﺷرﯾن.وأﻧﻛﻠز ھو اﻟﻌﻠم اﻟذي ﯾدرس اﻟﺗﻔﺎﻋل اﻹﻧﺳﺎﻧﻲ واﻟذي ﯾﺗﺿﺢ ﻓﻲ اﻟﺗﺄﺛﯾر اﻟﻣﺗﺑﺎدل اﻟذي ﯾﻣﺎرﺳﮫ اﻹﻓراد ﻓﻲ ﻋﻼﻗﺎﺗﮭم اﻟﻣﺗﺑﺎدﻟﺔ ﻣﻊ اﻵﺧرﯾن، واﻟﺗﺄﺛﯾر ﻓﻲ اﻟﻣﺷﺎﻋر واﻻﺗﺟﺎھﺎت واﻷﻓﻌﺎل.وﻋﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع ﻻ ﯾﮭﺗم ﺑﻣﺎ ﯾﺟري داﺧل اﻟﻔرد، وإﻧﻣﺎ ﯾﮭﺗم ﻓﻲ اﻟﻣﻘﺎم اﻷول ﺑﯾن ﻣﺎ ﯾﺣدث ﺑﯾن اﻷﻓراد ،أي أﻧﮫ ﯾرﻛز ﻛل اھﺗﻣﺎﻣﮫ ﻋﻠﻰ اﻷﻓراد ﺑوﺻﻔﮭم ﻛﺎﺋﻧﺎت اﺟﺗﻣﺎﻋﯾﺔ ﺗﻣﺎرس أﻧﺷطﺔ ﻣﺗﻌددة وﻣﺗﺑﺎﯾﻧﺔ، وﺗدﺧل ﻣﻊ اﻵﺧرﯾن ﻓﻲ ﻋﻼﻗﺎت ﻣﺗﻌددة. أن ﻋﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع ھو McGee et all ١٩٧٧ وﯾرى "ﻣﺎﻛﺟﻲ وآﺧرون اﻟﻌﻠم اﻟذي ﯾدرس اﻟﻧظﺎم اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ، أي اﻟﻧﻣط اﻟﻣﻧظم اﻟذي ﺗﺟري وﻓًﻘﺎ ﻟﮫ اﻟﺷﺋون اﻹﻧﺳﺎﻧﯾﺔ ﻛﻠﮭﺎ.

## واﻟﻧظﺎم اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ ﻟﯾس ﻣﺟرد أن ﯾﻘوم اﻷﻓراد ﺑﻌﻣل ﻣﺎ ﺗﻌﻠﻣوا أن ﯾﻔﻌﻠوه وذﻟك ﻷﻧﮫ ﻻ ﯾوﺣد أﺣد ﯾرﻏم اﻷﻓراد ﻋﻠﻰ اﻻﻣﺗﺛﺎل ﻟﻘواﻋد اﻟﺳﻠوك واﻟﺗﺻرف، ﻷن ھذه اﻟﻘواﻋد اﻟﺳﻠوﻛﯾﺔ ﻗد ﻻ ﺗﺗﺣدد ﺑﺎﻟﻧظم واﻟﻘواﻧﯾن ﻓﻲ ﻛﺛﯾر ﻣن اﻷﺣﯾﺎن، ﻟﻛن ﯾﺳﺗطﯾﻊ اﻷﻓراد ﺗﻌﻠﻣﮭﺎ واﻛﺗﺳﺎﺑﮭﺎ ﻣن ﺧﻼل اﻟﻣﺷﺎرﻛﺔ اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﯾﺔ، ﻛذﻟك ﯾرى م أن ﻋﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع ﯾﻌﻧﻲ دراﺳﺔ اﻟﻣﺟﺗﻣﻊ ﻣن ﺟﻣﯾﻊ ﺟواﻧﺑﮫ اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﯾﺔ ١٩٧٩ﻓﯾﻠﯾﺑس "Philips " واﻻﻗﺗﺻﺎدﯾﺔ واﻟﺳﯾﺎﺳﯾﺔ ..اﻟﺦ